# " دور الإعـلام في الـدول العـربيـة والإسـلاميـة في تعـزيـز ثقافة الحوار(١) "

إعداد
أ/ محمد بن عبد الله عيد البقمي

(١) بحث مستل من رسالة دكتوراه .

**ملخص الدراسة :**

**يهدف** البحث إلى الكشف عن " دور الإعلام في الدول العربية والإسلامية في تعزيز ثقافة الحوار"، وتكون البحث من مقدمة وأربعة مباحث، يشمل المبحث الأول: تعرف الحوار وأهدافه، وعرض المبحث الثاني: للموقف من الحوار، وفي المبحث الثالث: بين البحث دور الإعلام في تعزيز ثقافة الحوار، أما المبحث الرابع: فقد عرض لواقع الإعلام في الدول العربية والإسلامية، **ثم قدم البحث مجموعة من التوصيات، منها ما يلي :**

١. يلزم إعادة صياغة مواثيق شرف الإعلام بين الدول العربية والإسلامية وتفعيلها تطبيقاً وعملاً بما يؤسس لبيئة إعلامية تسودها لغة التفاعل الإيجابي بين العرب والمسلمين من منطلق المصلحة المشتركة أولاً، ومع الآخر المختلف ثانياً وبما يحقق مصالح الجميع .

٢. تفعيل دور الجاليات العربية والإسلامية في الغرب، وإشراكهم في صياغة ثقافة حوارية مناسبة مع الآخر .

٣. إيجاد مرجعية قانونية إعلامية على مستوى الوطن العربي والإسلامي لفض النزاعات ومعاقبة وسائل الإعلام المتجاوزة .

**المقدمة:**

**عاش** العالم في القرن الماضي حربين عالميتين وعشرات الحروب الإقليمية الكبرى، التي تنوعت بواعثها بين أسباب سياسية، أو دينية أو عرقية..، وبعد تلك الحروب الطاحنة وعشرات الملايين من الضحايا الأبرياء وتدمير آلاف المدن والقرى بما فيها من مؤسسات وطرقات ومساكن، وتشريد الملايين من البشر؛ خلصت المجتمعات الإنسانية في الغرب لضرورة إبدال لغة الحرب والدمار بلغة السلام والنماء وضرورة فتح آفاق جديدة للحوار، التي كان من أبرز تجلياتها توحد الدول الأوربية ضمن منظومة ما بات يعرف بالاتحاد الأوربي الذي جمع تحت مضلته "٢٨" دولة مختلفة في الملل والأعراق واللغات، لكنها جعلت من لغة الحوار جسراً للتفاهم وإحلال السلام بين شعوبها، التي كانت قبل ذلك بؤرة الصراع الدموي لحربين عالميتين، وما تبعهما من تنازع سياسي واقتصادي وإعلامي.. بين قطب العالم الذي مثلته الولايات المتحدة الأمريكية من جانب، والاتحاد السوفيتي السابق من جانبٍ آخر، حيث تحول الصراع إلى حرب دعائية بين المعسكرين الغربي والشرقي، سعى كل طرفٍ لتشويه الطرف الآخر ووصمه بالعداء للإنسانية ورعايته للإرهاب والدمار، فكانت الشيوعية تهمةً في الغرب وفي الولايات المتحدة الأمريكية تحديداً، يقابلها تهمة الامبريالية الأمريكية في جمهوريات الاتحاد السوفيتي والدول التابعة لحكومة موسكو الشيوعية .

**وبعد** سقوط الاتحاد السوفيتي ظهر الإسلام كمصدر محتمل للخطر على السلم العالمي، فكانت مقالة صامويل هنتجتون التي نشرها، في مجلة (الشئون الخارجية (Foreign Affairs) ) تحت عنوان: (صدام الحضارات) في عام ١٩٩٣، بمثابة الإعلان عن جولة جديدة من التوجس والخوف بين الغرب المسيحي والعالم الإسلامي هذه المرة، هذا المقال ظهر بعنوان لافت، ضجت به فضاءات الإعلام، وجذب اهتمام الناس في الغرب والشرق، ساعد على ذلك تطور وسائل الإعلام التي قربت البعيد ووحدت الكثير من المفاهيم، وخلاصة ما قاله هنتجتون: إنّ الاستراتيجية العالميّة ستحدد مستقبلا بناءً على الحدود الثقافيّة ، إذ إن الصراع سوف لا يندلع لأسباب اقتصاديّة ، أو سياسيّة، وإنما سينفجر ذودا عن قيم ثقافية مختلفة عن قيم الآخر ، وصنف الحضارة العربيّة الإسلاميّة في طليعة الحضارات التي تمثل قيمها قيم الآخر الخطر الذي تجب مواجهته ليس بالحوار، وإنما بالصدام. كانت تحليلات هنتجتون البداية لموجة من النقاشات والحوارات، حتى جاءت أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ لتضع العالم على طريق الصدام الذي كانت بدايته اتهام الغرب للمسلمين بالإرهاب وزعزعة السلم العالمي، حيث ضج الإعلام الغربي بسيل من التهم والأراجيف ضد الإسلام بوصفه ديناً إرهابياً وحاضنة لأفكار التطرف. إلى أن غزت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الغربيون بلدان عربية وإسلامية، لتأخذ فكرة الحوار مساراً أكثر جديةً بوصفه البديل عن ويلات الحروب ودمار الشعوب، ولما لوسائل الإعلام من دور بالغ في توجيه المجتمعات وترويج القيم والمفاهيم كان السؤال عن وسائل الإعلام في

دول العالم الإسلامي وما يفترض أن تقوم به من نشر وتعزيز لثقافة الحوار، وما يجب أن يكون عليه الإعلام ليمثل الأمة الإســلامــية و يقدمها كأمة حضارية تستند على تاريخ مجيد أساسه قيم العدل ومحبة الإنسان، في هذا البحث نتناول البدايات الأولى لفكرة الحوار والحاجة إليه، وكذلك أهدافه، مع عرض لموقف المسلمين والغربيين منه، وكذا جهود المملكة العربية السعودية ممثلة في مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للحوار بين اتباع الديانات والثقافات؛ **وقد جاء هذا مشتملاً على ما يلي:**

**مشكلة الدراسة:**

**تعاني** الأمة الإسلامية في الوقت الراهن من مشكلات فكرية عديدة بسبب عزوفها عن الأخذ بالمنهج الحواري في كثير من المؤسسات التربوية على وجه الخصوص والمؤسسات المجتمعية بوجه عام وهذا نجم عنه الكثير من السلبيات التي تعوق عملية النهوض بالأفراد والأخذ بأيديهم إلى بر السلام ومرفأ الأمان وفي المقابل أصبحت وسائل الإعلام جزءا من حياة الناس، وغدت هذه الوسائل من إذاعة وتلفزيون وإنترنت وصحافة وفضائيات وغيرها ذات تأثير قوي في صناعة شخصية الفرد وأصبحت من الموجهات الرئيسية لفكره، من هنا أصبح الإعلام أمانة ومسؤولية، والمؤسسة الإعلامية كالمؤسسة التربوية من حيث أثرها في تشكيل بنية المجتمعات ورسم ملامحها، وقد يتفوق أثر المؤسسة الإعلامية على التربوية نتيجة عوامل مختلفة، منها طبيعة المادة التي تقدمها كل منهما ومدى مناسبتها لأهواء المتلقين. وتنوع أشكال المؤسسات الإعلامية، ومرافقتها لأفراد المجتمع في مختلف الأوقات والأماكن بعكس المؤسسة التربوية مما يستوجب استثمار الإعلام فيما يعود بالنفع على المجتمع، ومن هنا تتبدى قضية هذه الدراسة ومشكلتها متمثلة في دراسة دور الإعلام في تعزيز ثقافة الحوار العربية والإسلامية.

**تساؤلات الدراسة:**

**تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤل الرئيس التالي: ما دور الإعلام في تعزيز ثقافة الحور في الدول العربية والإسلامية؟ ويتفرع عنه الأسئلة التالية:**

١. ما المقصود بالحوار وما موقف المسلمين منه اليوم وما نظرة الآخر له؟

٢. ما فلسفة الإعلام، وكيف يمكنه تعزيز ثقافة الحوار؟

٣. ما المقصود بثقافة الحوار في الدول العربية والإسلامية؟

٤. ما واقع الإعلام في الدول العربية والإسلامية؟

**أهداف الدراسة:**

**تستهدف الدراسة تحقيق الهدف الرئيس التالي: بيان دور الإعلام في تعزيز ثقافة الحوار في الدول العربية والإسلامية، ويتفرع عنه الأهداف التالية:**

١) بيان المقصود بالحوار وما موقف المسلمين منه اليوم وما نظرة الآخر له.

٢) الكشف فلسفة الإعلام، وكيف يمكنه تعزيز ثقافة الحوار.

٣) تحديد ثقافة الحوار في الدول العربية والإسلامية.

٤) توضيح واقع الإعلام في الدول العربية والإسلامية.

**أهمية الدراسة:**

**تأتي** أهمية الدراسة من أهمية الدور الذي يمكن أن يقوم به الإعلام في تعزيز ثقافة الحوار خاصة في الآونة الراهنة التي تزايدت فيها أهمية الإعلام والحاجة الماسة لتعزيز ثقافة الحوار في الوطن العربي في ظل ما تشهده بعض الدول العربية من توترات وخلافات.

**منهج الدراسة:**

**تعتمد** الدراسة الراهنة على المنهج الوصفي، لملاءمته لطبيعة هذه الدراسة، ولما له من مزايا عديدة أهمها عدم اقتصاره على جمع وجدولة البيانات عن موضوع الدراسة، بل سعيه إلى تحليل وتفسير هذه البيانات والخروج منها باستنتاجات ذات دلالة ومعنى تفيد في تقديم حلول واقعية لمشكلة الدراسة[٢] .

**مصطلحات الدراسة:**

**الإعلام:** هو كافة أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية وبدون تحريف بما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الإعلامية بكافة الحقائق والمعلومات الموضوعية الصحيحة عن هذه القضايا والموضوعات وبما يسهم في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الوقائع والموضوعات والمشكلات المثارة والمطروحة"[٣]

**الثقافة:**

مجموعة مكتسبة من الخصائص والصفات تحدد للإنسان نوعاً متميزاً من السلوك يقوم على مجموعة من القيم والمثل والمفهومات يؤثرها ويتمسك بها ويحرص عليها[٤] .

**الحوار:** لا يكون إلا بين أطراف متكافئة تجمعها رغبة مشتركة في التفاهم[٥]، ولا يكون نتيجة ضغط أو ترهيب أو ترغيب، ولذلك كان الحوار أعم من الاختلاف ومن الجدل، وصار له معنى حضاري بعيد عن الصراع؛ إذ الحوار كلمة تتسع لكل معاني التخاطب والسؤال و الجواب[٦].

**الدراسات السابقة:**

**دراسة** حسين أبو شنب عن دور الإعلام في تعزيز السـلم الأهلـي فـي المجتمـع الفلسـطيني (٢٠٠٧)[٧]: وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، وتهدف إلى معرفة معوقات ومهـددات السـلم الأهلي في المجتمع الفلسطيني، ومن نتائج الدراسة: أن مهددات السلم الأهلي هـي: غيـاب السـلطة القضائية والقانون، ضعف السلطة الفلسطينية في السيطرة على المناطق الفلسطينية، تنازع السلطة بين الرئاسة والحكومة، تداخل الصلاحيات بين الأجهزة الأمنية، والعصبية الدينية؛ كما أن إعلام الفصـائل الفلسطينية لم يهتم في تعزيز السلم الأهلي، وبالأخص إعلام حماس وإعلام حركة فتح.

**دراسة** محمد عبد الرؤوف عطية عن دور الإعلام في البناء الثقافي والاجتمـاعي ( ٢٠٠٧): تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، وتهدف التعرف على دور وسـائل الإعـلام فـي البنـاء الاجتماعي والثقافي للشخصية المصرية اجتماعياً وثقافياً ، وتم تطبيق الدراسة على ٣٩٤ مفردة، ومن أهم النتائج: يعتقد ( ٥٨.٤%) من المبحوثين أن وسائل الإعلام تعلم المبحوثين صفات إيجابية وسلبية بدرجة كبيرة، وقد أجـاب ( ٦٩.٨%) أنهم يعتقدون أن للشخصية المصرية صفات تميزهـا عـن غيرها من الدول الأخرى[٨].

**دراسة** سلوى إمام علي عن تأثير مشاهدة الجمهور المصري للقنوات الفضائية على التعرض لوسائل الاتصال ( ٢٠٠٥)[٩]: تهتم هذه الدراسة بتأثير مشاهدة الجمهور المصري للقنـوات الفضـائية على حجم التعرض لوسائل الاتصال الحديثة ( صحف – راديو – تلفزيون– فيديو – سينما– مسرح)، وهي تعتبر من الدراسات الوصفية، وقد استخدمت منهج مسح الجمهور على عينـة قوامهـا (٢٠٠) مفردة، ومن أهم النتائج: أن الجمهور يعتمد على وسائل الاتصال لأنها مصدرٌ مهمٌ للمعلومات، خاصة وقت الأزمات والقضايا المجتمعية، حيث أثرت الفضائيات على جمهور العينـة بنسـبة ( ٧٩.٤%)، وعلى مستمعي الراديو بنسبة( ٤٢.٩% )، والصحف( ٢٠.٠%).

**دراسة** سامي سعيد النجار عن دور الصحافة المصرية في تشكيل اتجاهات الشباب الجـامعي نحو قضية العولمة والهـوية الثقافية(٢٠٠٤)[١٠]: هدفت هذه الدراسة إلى رصد وتفسير الدور الـذي تقوم به الصحافة المصرية في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو قضية العولمة والهوية الثقافيـة، وهي دراسة وصفية، طبقت على عينة عمديه قوامها ٣٧٥ مفردة من طلاب الجامعات المصرية، ومن

نتائج الدراسة: تعدد مصادر الإعلام والمعلومات التي يعتمد عليها المبحوثون في الحصول على المعلومات التي تتعلق بالأحداث الجارية والقضايا العامة، وأن الصحف القومية تصدرت نوعية الصحف التي يعتمد عليها المبحوثون في متابعة قضايا العولمة والهوية الثقافية، لأنها تقدم رؤية متوازنة وموضوعية لقضية العولمة والهوية الثقافية.

**دراسة** سلاح رشاد الدواوسة عن دور وسائل الإعلام المحلية في تشكيل المعرفة لدى الجمهور ( ٢٠٠٢)[١١]:تم تطبيق الدراسة على عينة عمديه قوامها ٤٠٠ مفردة من طلاب الجامعات، وأن ما توصلت إليه الدراسة: أن أكثر الوسائل التي يتعرض لها المبحوثون هي القنوات المحلية بنسبة (٨٧.٠%)، ثم الصحف المحلية (٨٠.٣%)، يليها القنوات الفضائية بنسبة (٤٧.٠%)، وأن أفراد العينة يعتمدون في المقام الأول على القنوات المحلية للحصول على الأخبار والمعلومات؛ وجاءت الصحف المحلية في المرتبة الثانية، يليها القنوات الفضائية في المرتبة الثالثة، وأخيراً الإذاعات المحلية.

**دراسة** محمد عبد البديع السيد (٢٠٠٢م)[١٢]: استهدفت الدراسة التعرف على واقع التعليم الإعلامي في الجامعات المصرية الحكومية والخاصة، ومدى قدرة كليات الإعلام فيها على توفير الإمكانات المادية والبشرية، بما يسهم في تخريج إعلاميين قادرين على المنافسة في عصر السماوات المفتوحة، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، كما قامت بتطبيق استبانة على عينة من الطلاب، وأعضاء هيئة التدريس بكليات وأقسام الإعلام بجامعات: القاهرة، ٦ أكتوبر، حلوان، الزقازيق، الأزهر. وأسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج منها: ضعف الاهتمام بالتدريب العملي للطلاب، وندرة الإمكانات المادية والتقنية من ستوديوهات إذاعية ومعامل صحفية، كما أشارت النتائج إلى ضعف العلاقة بين كليات الإعلام والمؤسسات الإعلامية في المجتمع. وقد أوصت الدراسة بأهمية إيجاد توازن وتكامل بين الجوانب النظرية والعملية في المناهج الدراسية، وتدعيم العلاقة مع المؤسسات الإعلامية، كذلك إعادة النظر في أساليب تقييم أداء الطلاب، والاهتمام برفع مستوى إعداد وتأهيل أعضاء هيئة التدريس.

**دراسة** " لنجويل " ( Ling wall ( 2002 [١٣]: استهدفت الدراسة تحديد أفضل طريقة لبناء صحافة المستقبل وتعليم الاتصال الجماهيري، حتى يظل فرعاً علمياً وأكاديمياً هاماً، وقد قامت الدراسة بتطبيق استبانة على عينة من أساتذة التعليم الإعلامي بالجامعات وخبراء الإعلام بالمؤسسات الإعلامية الأمريكية، بلغت (٥٠٠) فرداً. وأسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج منها: أن الارتقاء بالتعليم الصحفي والإعلامي مستقبلاً يقوم على توسيع نطاق الشراكة مع المؤسسات الخارجية، والالتزام بالجوانب المهنية والأكاديمية في العملية التعليمية، كذلك أشارت الدراسة إلى أهمية التركيز على الجانب المهاري أو الممارسة العملية لدى الطلاب.

**دراسة** محمد عبد الله الجربيع عن وسائل الإعلام العربية والعولمة الثقافية (٢٠٠٠)[١٤]: تهدف هذه الدراسة للبحث والتحليل لدور وسائل الإعلام في مواجهة العولمة الثقافية، وتعد هذه الدراسة مـــن الدراسات الوصفية ؛ ومن أن نتائج الدراسة: أن الإعلام العربي لابد له أن يحمي اللغة العربية وكسر حدة الانبهار بالغرب، وترسيخ وحدة الأمة العربية والقومية العربية، وتنشيط الحوار والتفاعل العربي للدفاع عن الأمة وحيويتها ووجودها وتقرير الثقة والمصداقية بين المواطنين العرب ووسائل الإعـــلام العربية، والمحافظة على القيم الروحية والثقافية للأمة، وصقل الشخصية العربية في إطار متوازن من الأصالة المعاصرة.

**التعليق على الدراسات السابقة:**

**يتضح** من عرض الدراسات السابقة أهمية وسائل الإعلام والدور الذي يمكن أن تؤديه في خدمـــة المجتمع، كما يتضح أنه لا توجد دراسة من هذه الدراسات تناولت دور الإعلام في تعزيز ثقافة الحوار في الدول العربية، وهو ما تنفرد به الدراسة الحالية.

الإطار النظري للدراسة:

المبحث الأول: الحوار من حيث التعريف والأهداف.

المبحث الثاني: الموقف من الحوار.

المبحث الثالث: الإعلام، ودوره في تعزيز ثقافة الحوار.

المبحث الرابع: واقع الإعلام في الدول العربية والإسلامية.

التوصيات.

**المبحث الأول: تعريف الحوار والموقف منه:**

**أ: التعريف:**

**الحوار في اللغة:** أصله من الحور وهو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء[١٥]، وقال الفيروز آبادي: وتحاورا تراجعوا الكلام بينهم، والتحاور التجاوب[١٦]. قال الله تعالى (والله يسمع تحاوركما).

**ويمكن** القول بأن الحوار هو تبادل المعلومات والأفكار وإبداء وجهات النظر شفوياً أو بشكل مكتوب، كل ذلك في جو من الإيمان بحق كل طرف في قول ما لديه دون وصاية أو منع أو تشكيك.

**ب – الغاية من الحوار:**

الغاية من أي حوار سواءً بين أفراد الأسرة أو المجتمع الواحد هو خلق جو من التفاهم الإنساني المبني على الاحترام المتبادل، وكذلك تكون الغاية من الحوار بين الشعوب أو الحضارات والثقافات هي خلق جو من التفاهم العابر للحدود بين الشعوب أو الأمم المختلفة عرقياً ودينيا لتحقيق الانسجام وخفض التوتر والخلافات وتهدئة الصراعات التي تنشأ بين الحين والآخر، من خلال البحث عن المشتركات الإنسانية ومبادئ التعاون والتآزر؛ بما يخلق مجالاً للتفاهم ويسمح بتوحيد وجهات

النظر أو تقريبها لمواجهة التحديات الكبرى وتبادل الخبرات والتجارب وبما يحقق الأمن والسلام للإنسان أولاً دون النظر للونه أو عرقه أو معتقده.

**ج – الحوار في الإسلام:**

أكد الإسلام على الحوار بالحسنى، ومجادلة الآخرين بأسلوب حسن، قال تعالى: ﴿***ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ*** إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[١٧]، وقال تعالى (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن)[١٨].

وجاءت تعاليم الدين الإسلامي لتعلي قيم الحرية والتعددية الفكرية، وحق الآخرين في الاختلاف الذي هو من طبيعة البشر، حيث خلق الله الخلق وجعلهم متباينين وما يحصل من الخلاف بينهم إنما هو سنة من سنن الله التي تجري في خلقه، قال تعالى ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ[١٩].

وفي درجة من أعلى درجات التسامح الديني جاء القرآن الكريم ليؤكد على المسلمين أن دعوة أهل الكتاب المختلفين في عقيدتهم لا تكون بإرهابهم أو بمخاطبتهم بالغلظة والشدة في القول بل من خلال الحـــوار اللين المتسامح الذي ينطلق من المشتركات مع الآخـــر مع حفـــظ حقه في القبـــول أو الرفض.

*قال تعالى* ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا** *وَبَيْنَكُمْ* **أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا** *مِّن* **دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا** *مُسْلِمُونَ*﴾[٢٠]

**لقد** حفل القرآن الكريم بدعوة المسلمين إلى التسامح ؛ فلم يمنع المسلمين من البر بغير المسلمين ما داموا لم يقاتلوهم ؛ قال الله تعالى﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [٢١].

**ونهى** الله – سبحانه وتعالى – عن مجادلة أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن، قال – تعالى :- ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [٢٢].

وكان المسلمون يعاملون غيرَهم ممن يخالفونهم في الدين أحسنَ معاملة، ويعطفون عليهم، ويحسنون إليهم، ويعدلون في الحكم عليهم. بل وأباح الإسلام للمسلمين طعام أهل الكتاب وأحلَّ لهم ذبائحهم؛ قال – عز وجل :- ﴿ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ ﴾ [٢٣]. وأمر الإسلام بالرفق في الدعوة إليه، ومناقشة المخالفين بالحسنى؛ قال – جل شأنه :- ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [٢٤].

**الإسلام** دين السلام والسلم والتعايش، وهكذا كان المسلمون الأوائل متعايشين مع الآخر رغم اختلافه معهم، فالقاعدة لا ضرر ولا ضرار.

**د – موقف المسلمين من الحوار اليوم:**

**في** العصر الحديث كان هناك العديد من المبادرات الجادة من قبل دول ومنظمات إسلامية دعت للحوار وعقدت لذلك مؤتمرات وندوات، لكن أبرزها وأكثرها فاعلية تمثل في إنشاء مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي لحوار أتباع الأديان والثقافات في شهر أكتوبر ٢٠١١ م الذي قدم صيغةً للسلام والوئام ترتكز على قيم الإسلام التي جاء بها كرسالة محبة للبشرية، ومثل هذا الحدث التاريخي تعبيراً عن حرص حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز والدول المتعاونة مع المملكة في سبيل السلام، ومنطلقاً لحوار حقيقي فاعل على كافة الصعد. ولتعميق هذه اللغة السامية من السلم أعلن في المملكة العربية السعودية عن جائزة الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمية للحوار الحضاري، كما أنشئ في اليونسكو برنامج عبد الله بن عبد العزيز العالمي لثقافة الحوار والسلام، التي تصب جميعها لصالح تعزيز ثقافة الحوار وتعزيز الأهداف الإنسانية التي سعت المملكة لتحقيقها لصالح السلم العالمي ولإشاعة قيم المحبة والوئام بين الشعوب. كما حرص القائمون على الإعلام في المملكة العربية السعودية على الإسهام في نشر ثقافة الحوار، فقد كان الإعلام السعودي حاضراً لكافة المؤتمرات والندوات والفعاليات التي عقدتها المؤسسات التعليمية والرسمية في المملكة والتي أقيمت ضمن مبادرة خادم الحرمين الشريفين.

**هـــ – نظرة الآخر للحوار:**

**منذ** النصف الثاني من القرن الماضي ظهرت العديد من المبادرات الداعية للحوار كأساس للتفاهم الإنساني، ثم كان العام ٢٠٠١ انطلاقةً مؤثرة للحوار في سياق مؤتمرات وندوات نظمتها اليونسكو بالتعاون مع جهات رسمية في بلدان العام المختلفة، التي نتج عنها برامج وإصدارات ونشرات تخدم فكرة الحوار وإشاعة ثقافته بين الأفراد والجماعات، لتحقيق أكبر قدر من التنوع الثقافي والمعرفي وخلق مساحات أوسع لقبول الآخر تحت مظلة السلم والمحبة.

**وهناك** الكثير من الدعوات للحوار مع الآخر في الغرب التي أطلقها علماء دين وقادة سياسيين وأساتذة في الإعلام والاجتماع وغيرها من التخصصات، ومن ذلك ما قاله عالم اللاهوت الألماني هانس كينغ (Hans Kung): "لا حوار بين الحضارات بدون سلام، ولا سلام بدون حوار بين الأديان" [٢٥]. وفي محاضرة لرئيس المنتدى العام العالمي لحوار الحضارات السيد فلاديمير يوكنيين في العام ٢٠١٢ قال: "لا يمكن للعالم أن يبقى لأجل غير مسمى وهو محفوف بالمخاطر والتوترات والصراعات، نتطلع لمستقبل من اليقين والقدرة على التنبؤ الذي يبنى على أسس التطلعات الروحية العميقة والعلاقات طويلة الأمد، لا على أساس المصالح فقط "[٢٦].

**وحفلت** الكثير من الدراسات والمؤلفات الغربية بنداءات وتحذيرات من لغة العنف التي تلعب على وترها بعض الأجهزة الإعلامية لأهداف ضيقة أو لاستقطاب المؤيدين، ومن ذلك استغلال الفن بكافة أشكاله استغلالاً سيئاً في بعض الدول الغربية لتأزيم الموقف وجعل الإرهاب والتطرف ملازماً للإسلام والمسلمين، حيث جاء في إحدى الصحف الغربية في مقالة بعنوان: السلام.. المسؤولية و الآخر " إن الفن يستخدم في الحياة السياسية لتحقيق التعاطف مما جعله أحد الطرق التي تستخدم لإذكاء التمييز والعنف" [٢٧].

**فيما** يبشر آخرون بمفهوم العولمة بوصفها مظلةً جامعةً، وموحدةً للمفاهيم، والقيم بين الشعوب من خلال ثورة الاتصالات لاسيما في الإعلام الذي ظهر بشكل جديد من خلال شبكة الانترنت، حيث تناولت كثير من الدراسات عولمة الاتصال وما أحدثته من اثرٍ في طبيعة العلاقات الإنسانية من خلال تقريب وجهات النظر وتوحيد المفاهيم، الذي رأت فيه أفقاً أرحب للتواصل الإنساني، " حيث الجميع بحاجة إلى التعرف على كيفية تأثير تلك السياقات بما يضمن ديمومتها ويحافظ على القيم الأساسية لدينا، نحتاج بالفعل أن نتعرف على طبيعة التواصل الثقافي حيث نحتاج لإعلام يؤمن بأهمية الحوار وتفاعلية الثقافة[٢٨].

## المبحث الثاني ــ فلسفة الإعلام، ودوره في تعزيز ثقافة الحوار:

**والإعلام** كممارسة وجد منذ قديم الزمان، حيث ظهر علم الاتصال في القرن الخامس قبل الميلاد وفي كتابات البابليين والمصريين القدماء، و اعتمدت الأمم قبل الإسلام الخطابة وسيلةً لترويج حضارتها وإقناع الجماهير بتبني موقف ما أو تركه. كما برع العرب قبل الإسلام في الخطابة والشعر، التي روجا من خلالهما لأفكارهم وفلسفتهم في الحياة التي نقرأ كثيراً منها حتى يومنا هذا، **ولما** بزغ نور الإسلام كانت الخطابة إعلاماً قائماً بذاته، حيث اعتمد المصطفى صلى الله عليه وسلم على الخطابة كواحدة من أهم الوسائل التي بلغ من خلالها الرسالة، التي تعد وسيلة مباشرةً ومؤثرة لنشر الدعوة الإسلامية وفضائل الدين القويم، وكذلك كان شأنها في الخلافة الراشدة وما بعدها، وإلى يومنا

هذا، كما كان صلى الله عليه وسلم محاوراً متميزاً، يتحدث حيناً ويستمع حينا، ويحفظ للآخر حقه في الرد وإبداء وجهة نظره، حيث لا مكان في سيرته للغلظة ولم يعهد عنه رفض الآخر مهما كان مختلفاً أو معارضاً لرأيه أو حتى عقيدته.

**أما** نشأة الإعلام بشكله المعروف اليوم ووسائله المشاهدة في عصرنا الراهن فكانت غربية منذ ظهور الطباعة في القرن الخامس عشر في ألمانيا حتى عصر ازدهار الإعلام من خلال الأقمار الصناعية والتلفاز والإذاعة حتى إعلام الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، وصاحب هذه النشأة ظروف سياسية واجتماعية واقتصادية إضافةً للمرجعية الدينية والفلسفية لتلك المجتمعات الغربية التي أثرت في تشكيل الإطار النظري والمعرفي للإعلام وطبيعة عمله.

جاء في كتاب الإعلام مفاهيم للدكتور علي النجعي عرضاً مختصراً للإطار التاريخي الذي نشأت خلاله نظريات الإعلام، وذلك حسب ما حدده البروفسور ويليام هاكتن[٢٩] وهو لا شك تصور مهم يبين تطور مفهوم الإعلام وأدواره ضمن مجموعة النظم السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية للدول، والإيديولوجيات التي نشأ في كنفها نظريات الإعلام:

**١ ــ مفهوم تبعية الإعلام للدولة:**

**يعود** مفهوم تبعية الإعلام للدولة أو "ملكية الإعلام للدولة" لعصور متقدمة بدأت من ديمقراطية أفلاطون، مروراً بنظريات (هوبز) وميكافيلي وآخرون منحوا الدولة القوية الحق في تملك وسائل الإعلام، فيما تجلت ممارسة هذا الحق بشكل ظاهر مع اختراع العالمي الألماني (جوتنبرغ) آلة الطباعة منتصف القرن الخامس عشر، ومنذ ذلك التاريخ ظل كثير من الشعوب يطبق مبدأ (تبعية الإعلام للدولة) دون أي مبدأ آخر، والفكرة الأساسية لهذا المفهوم أو هذه النظرية هي: "أن يقوم الإعلام أو تنشأ الصحافة لكي تدعم أو تؤيد الدولة أو السلطة"، ولا يمكن لأي وسيلة من وسائل الإعلام سواء منها المقروءة أو المسموعة أو المرئية أن تستخدم لتحدي الحاكم أو التقليل من سلطته، بل إن على هذه الوسائل أن تعمل ضمن النظم المحلية للدولة وفقاً لتوجهاته السياسية ومفاهيمها الاجتماعية السائدة.

ورغم التغيرات الهائلة في مجال حريات الإعلام وتحول الملكية في معظم دول العالم إلا أن هذه الفلسفة لازالت قائمة في كثير من الدول لاسيما في العالم الثالث.

**٢ ــ المفهوم الغربي:**

**وفق** هذا المفهوم لوسائل الإعلام الحق في أن تكتب أو تقول ما تشاء دون أن تخشى التهديد بالانتقام من قبل السلطة، وهذا المفهوم أحد تجليات الديمقراطية الغربية التي جاءت بعد صراع شهدته الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا ضد الضوابط التقليدية وملكية الدولة المطلقة.

**حالياً** تمارس تطبيقات هذا النوع من الإعلام في دول قليلة كالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، ومن أبرز خصائصه: وجود نظام قانوني لحماية حريات الفرد المدنية، وارتفاع مستوى الفرد والتعليم، الحكم السياسي يتم تداوله من خلال انتخابات برلمانية، مع وجود معارضة سياسية، كما يوجد في هذه النظم رأس مال كاف وقطاع خاص داعم لوسائل الإعلام، وأخيراً وجود تقاليد إعلامية لمفاهيم الحرية والصحافة المستقلة.

**٣ ــ مفهوم المسؤولية الاجتماعية:**

**جاء** هذا المفهوم كنمطٍ متطور أو تعديل أملته الضرورة على المفهوم الغربي القائل بحرية الإعلام حيث يعني مفهوم المسؤولية الاجتماعية أن وسائل الإعلام عليها واجبات تجاه الجمهور أسمى من الكسب المادي غير المقيد بحدود وضوابط، بل هناك محددات للعملية الإعلامية تمليها حاجات المجتمع التي يجب مراعاتها؛ ويؤكد من يتبنون هذا المفهوم على ضرورة الاستماع لجميع الأصوات، ووصول كل الأفكار إلى المجتمع، وأن يكون دور الحكومة محدوداً في عمليات ضبط وسائل الاتصال وتصحيح المسار الإعلامي لهذه الوسائل إذا لم يتم مراعاة مصلحة الجمهور بشكلٍ كاف.

**٤ ــ مفهوم الملكية الشاملة:**

**أو** ما يعرف بالنظرية السوفيتية للإعلام وتنص على ملكية الدولة لكافة وسائل الإعلام، وبالتالي فوسائل الإعلام مجرد أدوات للدعاية والترويج للأيديولوجيات التي تتبناها الدولة أو الحزب الحاكم، وليس لوسائل الإعلام أو القائمين عليها التحرك خارج سلطة الحزب أو الحكومة لأنها مجرد أداة لا أكثر، وقد تراجعت هذه النظرية أثر تفكك جمهوريات الاتحاد السوفيتي آخر القرن الماضي، إلا أنها لا زالت قائمة في دول أخرى وإن بصيغ متباينة.

**5 ــ المفهوم التنموي:**

**ويفترض** أنصار هذا المفهوم أن لوسائل الإعلام دوراً فاعلاً لتحقيق التكامل القومي والتنمية الاقتصادية في البلدان النامية، وكان من أبرز من نادى بهذا المفهوم ولبر شرام، ولقي هذا المفهوم رواجاً في دول العالم الثالث التي وجدت فيه حجة للسيطرة على وسائل الإعلام بحجة بناء الدولة ومحاربة الأمية والفقر وبناء الوعي السياسي وتوحيد الأمة، ومن قواعده أن على وسائل الإعلام أن تدعم السلطة وأن يكون انسياب المعلومات من السلطة إلى الشعب من أعلى إلى أسفل، كما يرفض

معتنقو هذا المفهوم الفكر الغربي حيث حقوق التعبير والفردية والحريات المدنية، ويعتبر هذا المفهوم أن للدولة حق رقابة المراسلين الصحفيين الأجانب وانسياب الأخبار من وإلى خارج حدود الدولة.

**في** خضم هذه المفاهيم وظروف تشكلها يبقى الصراع قائماً بين أنصار كل مفهوم مع غلبةٍ ظاهرة للمفهوم الليبرالي الغربي الذي حقق تفوقاً ملموساً في مقابل الأنظمة الشمولية، فيما تتبنى دول العالم الثالث أو العالم النامي التي تمثل الدول الإسلامية نسبة كبيرة منها فقد تبنت النخب الحاكمة والنخب الاجتماعية، وأكثرية النخب المثقفة فيها نظريات التنمية والحداثة[٣٠] التي تهدف إلى جعل مظاهر الحياة الاجتماعية ووظائفها في هذه البلدان مماثلة لمعايير الحياة الاجتماعية العالمية، وبالتالي للأنماط السائدة في الغرب باعتباره مصدر التجديدات العلمية والتقنية والفكرية مع وجود استثناءات نادرة للدور الذي ينبغي على وسائل الإعلام القيام به في عملية التنمية، والذي يتمثل في المساهمة في "نقل الشعوب النامية إلى نمط الحياة الحديثة، وفقاً للنمط الغربي، وذلك من خلال حثها على نبذ الأساليب التقليدية وترغيبها في الأنماط الاستهلاكية التي تسود المجتمعات المتقدمة[٣١] وقد أثبتت التجارب فشل هذا النمط من الإعلام الذي جاء مغايراً لتطلعات الشعوب ومخالفاً لما تؤمن به من مبادئ وما تعتنقه من عقائد.

**ج ــ أهمية الإعلام في صياغة المفاهيم وتعزيز الثقافات:**

**أدي** الإعلام منذ نشأته دوراً مهماً في حياة الأمم فهو وسيلة التواصل وتبادل الأخبار والمعارف، بل ونقل التراث من جيل إلى آخر، وتبادل الثقافات بين الشعوب، حتى أن من يتبنون التفسير الإعلامي للتاريخ رأوا أن التطور الاجتماعي للإنسانية كان مواكباً لتطور وسائل الإعلام، حيث كان لوسائل الإعلام الدور الأساسي في نشوء التطور الاجتماعي للبشرية، وهذا ما يلمسه كل متابع لوسائل الإعلام التي تعد معيناً لنقل الثقافة وحاملاً لرموزها وباعثاً لنورها على أوسع نطاق متى ما أحسنت صناعته، واستخدامه، لذلك كان الحديث عن نهضة الأمم ولازال مشمولاً بوجود الإعلام الواعي والفاعل الذي يحقق للأمة انسجام أطيافها وتوعية شبابها وتقديم حضارتها بل ودحض ما قد يوجه لها من تهم، وتحقيق تواصلها مع الأمم الأخرى.

**ولم** يعد التعامل مع وسائل الإعلام خيارا في ظل العولمة المتعددة الجوانب. وما عاد ممكنا التفاعل مع القضايا الحياتية للناس بعيدا عنها ومن دونها. بل أنها أصبحت شرطاً أساسياً في تطور المجتمعات ونموها لاسيما في جانب المعرفة والثقافة وتوعية الشعوب بواقعها وما تحتاج إليه، وكذلك أدوارها القائمة والمأمولة لفتح أفق الحوار والتفاهم بين الشعوب والحضارات وأتباع الديانات. وفي المقابل يعتبرها البعض الآخر مسؤولة عن التوتر القائم بين الشعوب وتوسيع الهوة بين الحضارات والثقافات. ومن هذا المنطلق يصعب العمل على التقريب بين الثقافات وتعايشها، أو تكامل الحضارات

وتعاونها بعيدا عن إسهام وسائل الإعلام وتدخلها الإيجابي، كما يصعب على أي محاولة للحوار بين الحضارات أن تتم بعيدا عن فضاءات التفاعل التي يولدها التلاقي بين وسائل الإعلام التقليدية والجديدة. ولعل من التأثيرات الإيجابية لمبادرات الحوار بين الحضارات التي شهدها العالم، التأكيد على دور الإعلام بوصفه ذراعا من أذرع العملية الحوارية بين الشعوب والطوائف والأديان[٣٢]. ثم أن على وسائل الإعلام والقائمين عليها مسؤولية تتجاوز العمل الوظيفي للدور الأخلاقي، "ومن منطلق قيم الإعلام وأخلاقياته يجب على وسائل الإعلام أن تخدم السلام قانونيا وأخلاقيا. وهذا الرأي يشكل أساساً لنهج صحافة السلام" [٣٣].

**وتشير** دراسة الرفاعي (٢٠١١م) إلى أنه بالرغم من أن البحوث الاجتماعية والنفسية والإعلامية لم تقدم إجابة شافية عن كيفية تأثير وسائل الإعلام، وهي واحدة من الإشكاليات التي لا تزال مطروحة على مستوى كيفية تأثير وسائل الإعلام، لكن الثابت أن لوسائل الإعلام تأثيراً وربما يكون " المثير " الأقوى من بين " المثيرات " التي يتعرض لها الفرد، حيث تمارس وسائل الإعلام تأثيراً مباشراً وغير مباشر في الأفراد من خلال تأثيرها في ( المثيرات الأخرى " مؤسسات التنمية الاجتماعية ") التي تمارس تأثيرها فيهم[٣٤].

**وفي** هذا المجال يرى أبو أصبع (٢٠١١م) أن وسائل الإعلام عموماً لها تأثيراتها على الأفراد والجماعات والمجتمعات في مجالات القيم والعادات والسلوك، وإذ كنا نعرف بأن الفرد هو حاصل تنشئته الاجتماعية، إذن فوسائل الإعلام لها تأثيرها الفاعل في بناء شخصية الفرد وبنائه النفسي والاجتماعي[٣٥].

لقد بات الجميع مدركاً دور الإعلام وقدرته على التأثير في اتجاهات الناس ومواقفهم حول القضايا المختلفة في حياتهم، والغلبة اليوم في جانب من يحسن التعامل مع وسائل الإعلام ويسخرها لخدمة مشروعه وأفكاره، لذا كان الواجب على دعاة السلام وأنصار الحوار أن يكونوا حاضرين في وسائل الإعلام بدعواتهم للتآلف والتقارب.

- **<u>دور وسائل الإعلام في الثقافة:</u>**

لوسائل الإعلام دور ثقافي في الحث على التلائم المجتمعي والتنشئة الاجتماعيـــة والعلميـــة والفكرية والحضارية، ووسائل نقل ونشر وترويج الإعلام الثقافي بينها اختلافات في درجة التوصـــيل والإرسال والتفاعل بين الجمهور بما تقدمه، وهذا يعود إلى الوسيلة المســـتخدمة، وطبيعـــة التكـــوين المجتمعي، والمرسل، والأسلوب المستخدم، والمادة التي يتم توصيلها.

وحري التأكيد على أن البرامج الثقافية تؤثر في التكوين الثقافي والمعرفي للفـــرد والجماعـــة، ويمكن لها أن تزودهما بالثقافة من برامج أخرى غير تلك التي تصنف كبرامج ثقافية، فليس شرطاً أن تكون البرامج الثقافية هي الوحيدة التي تزود المتلقي بالثقافة، فكل برنامج يقدم معلومة جديدة أو معرفة في شتى المجالات هو بالضرورة يضيف إلى الرصيد الثقافي والمعرفي للمتلقي، وكل وسائل الإعـــلام على تعددها واختلافها لكل منها برنامجها وفكرها الذي يود نشره وإشاعته، وتكوين قناعـــات محـــددة لدى الآخرين تجاه أهدافه المرسومة، وعليه فلكل منها وسيلة وطريقـــة وبـــرامج لغايـــة الاســـتقطاب والإقناع، وهذه الوسائل تتنافس فيما بينها على كسب ود وثقة المتلقي، وكلما جمعت وســـيلة الإعـــلام مشاركة أكبر في إشراك الحواس في الاستقبال تكون أكثر نجاحاً، فالتلفزيون أكثر تأثيراً من الإذاعـــة لمشاركة حواس أكثر، مع ملاحظة أن المستوى الثقافي للمستقبل يلعب دوراً في ترسيخ القناعات.

وهذا يدعو القائمين على وضع سياسة البرامج الثقافية في وسائل الإعلام أن يتفننوا في إيجـــاد برامج ثقافية قادرة على تزويد المتلقي بالمعرفة وكافة الجوانب التي تسهم في خلق عادات وقيم تســـهم في تعاون الأفراد والجماعات داخل المجتمع الواحد، وتحقق أعلى قدر من التلائم الاجتماعي، وإنجاح مشروعات وخطط التنمية ، علاوة على تحقيق السلام الاجتماعي بين الفـــرد وذاتـــه، وبينـــه وبـــين المحيطين به، فيتحقق للفرد العضوية الإيجابية لما يتمتع به من ثقافة ومعرفة وقدرات تجعله فرداً نافعاً منتجاً ومتعاوناً، وفي الوقت الذي تعلي فيه روح المبادرة والخير والعمل تمتص وتعالج العوامل السلبية التي تجعل منه عبئاً على مجتمعه، ووطنه، وتخلصه من عوامل اليأس والقنوط، والإحساس بـــالعجز والفشل، وبالتالي تقوده هذه العوامل السلبية إلى الهدم والنقد الدائم والانحراف المجتمعي.

ولا يغفل دور الأسرة والمدرسة والبيئة المحيطة بالفرد، فهذه إضافة إلى وسائل الإعلام تشكل موصلات الثقافة ومواردها للإنسان منذ الصغر، وتحرص هذه الموصلات علـــى إبـــراز دور الفـــرد وتلائمه مع مجتمعه، وتعاونه بتقديم معلومات جديدة وبيانات ومفاهيم إيجابية، بحيـــث يـــتم التـــداخل والتشابك بين هذه الأدوار لطرد العادات والتقاليد والمفاهيم السيئة والسلبية والمتشائمة، لتثبيت كل مـــا هو إيجابي وصالح، وليس صحيحاً أن الفرد لا يستطيع أن يتخلص من عادات اكتسبها بالتعليم، لأنـــه من الممكن إذا أدت الموصلات السابقة دورها بوعي وعلم وتركيز وإلحاح أن يغير المتلقي من عاداته ومفاهيمه السلبية، ويستبدلها بما هو أحسن وأنفع، فهذه الوسائل بقدر خبرة القائمين عليهـــا ومعـــرفتهم للنواحي النفسية، وطرق معالجتهم للظواهر المختلفة، وأدائهم البرامجي المدروس يمكنها التأثير الثقافي الإيجابي.

لذلك يظهر دور برامج التليفزيون بشكل أكثر عمقاً وتأثيراً على المتلقين خاصة حينمـــا تقـــدم برامج جادة ومنوعة، تربط الحاضر بالماضي بالمستقبل، وتؤكد على الهوية الثقافية للجماعة، وتراثها،

وحضارتها، فيتكون لدى الفرد الاعتزاز بوطنه، ومجتمعه، ويدفعه للعمل من أجل مســتقبل أفضــل، فالحفاظ على التراث والقيم ليس معناه الانفلات ورفض الجماعات والثقافات الأخرى.

لذا فإن وسائل الإعلام إذا ما قدمت الموضوع الثقافي أو غير الثقافي في قالب من الاســتهتار والضحالة والتهريج، تأتي النتائج عكسية، وكذلك إذا ارتفعت بالمستوى المقدم ليفوق التحصيل الثقافي والتعليمي للمتلقي ليصبح موضوعاً للنخبة، عندها سرعان ما ينفض المتلقي. فهذه الوســائل تخاطــب الجمهور العريض، وعليها مراعاة محددات شخصيته، وثقافته، ومستواه العلمي، وأن تعمل على تراكم إيجابي، ورفع المستوى الثقافي بالتدريج، ففي الموضوع الثقافي لا بد من الحرص علــى أن يكــون معدي ومقدمي البرامج، وواضعي الخطط البرامجية في وسائل الإعلام، على مســتوى مــن الــوعي الثقافي، والدراية التامة بما يقومون به، وكيفية رسم الخطط البرامجية بما يحقــق الأهــداف الثقافيــة والتنموية وليس مجرد تعبئة ساعات البث، ذلك لأن ما نلمسه من تأثير خاصة في البرامج التليفزيونية يدعونا لليقظة والاهتمام لما للتليفزيون من أثر على ثقافة الأفراد، ودوره في درء أخطار الغزو الثقافي ومحاولات الهيمنة الثقافية، حيث تحاول بعض الدول إحلال ثقافتها وأساليب تفكير أفرادهــا، وأنمــاط حياتهم، على غيرهم. وهذا يتضح في قوة تأثير إعلام الدول المتقدمة تقنياً على الدول النامية، والتــي تستطيع تسخير قدراتها وإمكانياتها الإعلامية لإحلال ثقافتها وتذويب ثقافة الآخرين.

ويرى البعض أن "التخطيط الإعلامي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأهداف السياسية العامة التي تسعى الدولة لتحقيقها في المجالات الداخلية والخارجية ويقوم على أساس استغلال كافة الإمكانيات الإعلامية والثقافية ومواكبة السياسة القومية"[٣٦]. وفي أحيان كثيرة يلاحظ القائمون على برامج الإعلام الثقافي، أن هناك حاجة واهتمام لدى فئات مجتمعية بمجالات محددة، ثقافية أو علمية وأدبية أو فنية فيعكفون على إنتاج برامج تغطي هذه الاحتياجات بما يدعم دور كل شرائح المجتمع في البنيان الاجتماعي والتنموي والثقافي. ولوسائل الإعلام الثقافي دور رائد في الحفاظ على لغة الجماعة، وهي هنا لغتنا العربية، لغة القرآن، وهي اللغة التي تم بها حفظ التراث الثقافي والحضاري والإنساني للعرب والمسلمين بما يحافظ على سلامة اللغة، ويبرز خصائصها في الاستجابة لعلوم العصر في التعريب والاشتقاق، ويحافظ على وحدة الأمة وكتابتها ونطقها بلسان واحد واضح مبين، وإلى جانب اللغة فإن الفنون والتراث الشــعبي لكل جماعة وبيئة من البيئات العربية هي من الملامح المعبرة عن ثقافة الأمة، والحفاظ عليها هو جزء من الحفاظ على الثقافة العربية والإسلامية[٣٧].

كما تعني وسائل الإعلام بترسيخ القيم الإيجابية وكل ما من شأنه خدمــة المجتمــع وتحقيــق برامجه في التنمية والثقافة من خلال خطط آنية ومستقبلية، وفي نظرة متأنيــة، وملاحظــة لتطــور الوسائل الإعلامية ومنظومات الاتصال الحديثة، نجد أن هذا التقدم التقني قد ساهم في سرعة وكثافــة

وحجم التغطية الإعلامية في شتى مجالات المعرفة الإنسانية، الأمر الذي عـــزز المعرفـــة بالثقافـــات الأخرى، ونشر الثقافة إلى مناطق ما كان بالإمكان الوصول لها لولا التقنيات الجديدة فـــي الإرســـال والإعلام، واطلع المهتمون من خلالها على أساليب وخطط وبرامج تقوم بها شـــعوب أخـــرى لنشـــر ثقافتها، والتعـــريف بها للقاصي والداني، فانتشرت المعرفة والإلمام بالثقافات الأخرى.

ولانتشار ثقافة وعادات الاستهلاك والسوق، فإن دور الإعلام في الثقافة لم يعد مقتصراً علـــى مجرد النقل والتوصيل والنشر، ولم يعد دور الإعلام ناقلاً حيادياً إنما بدا إسهامه واضحاً وجليـــاً فـــي حياة الجماعات، سياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً، وثقافياً، وأصبح يهدف فيما يهدف إليـــه إلـــى تغييـــر الأفكار، والاتجاهات، والعادات السلوكية، والاستهلاكية، بما يحقق خدمة الأهداف لواضعي السياســـة الإعلامية في المجتمعات، فعلى الإعلام الثقافي يقع عبء جسر الهوة بين فئـــات المجتمـــع الواحـــد، والتفاعل الإيجابي مع ثقافات المجتمعات الأخرى لإرساء قواعد وأصـــول ومفـــاهيم قبـــول الآخـــر، والتعاون معه، والمشاركة الإنسانية، والحضارية، في إطار المقبول والمرغـــوب فيـــه، وبمـــا يـــدفع إمكانيات السلام والأمن الاجتماعي داخل الجماعة الواحدة بين فئاتها المتعددة، وداخل الأمة الواحـــدة، والدولة الواحدة وكذلك بين الدول[٣٨].

الأمر الذي ينعكس إيجابياً على السلام، والأمـــن، والتعـــاون الـــدولي، ويحقـــق مســـاهمات ومشاركات في الحضارة الإنسانية المتطورة، وبما ينجز مستوى لائقاً من التقدم العلمي، ويحقق حيـــاة كريمة مستقرة اقتصادياً، ويراكم على المنجز الحضاري لخير الإنسانية.

فالهدف الأسمى للثقافة هو رفعة حضارات الشعوب وتقدمها، لذا فالثقافـــة: "تســـعى لتشـــكيل الحضارة على أسس علمية سليمة لترتقي بالشعوب ولتسمو بأفكارها وآرائهـــا"[٣٩]. ومـــن البـــديهي أن الثقافة لا تتطور ولا تتقدم ولا تنتشر إلا إذا صاحبها استخدام صحيح علمي ومدروس لـــدور وســـائل الإعلام المختلفة في التثقيف، ونقل وانتشار الثقافة.

## المبحث الثالث: ثقافة الحوار في إعلام الدول العربية والإسلامية:

### أ – واقع الإعلام العربي والإسلامي اليوم:

**تمثل** وسائل الإعلام لكل أمة رافداً من روافد المعرفة لا يقل شأناً وأهميةً عن المدارس والجامعات، فمن رحمها تتشكل الهويات وفي رحاب وسائلها وعبر قنواتها تبنى الثقافات، ومن خلال منابرها تنشر الأمم الحية مفاخرها وما تزهو به من منجزات حضارية، أو تدحض ما يكال لها من تهم وافتراءات، وحيث أن ذلك لا يتم من خلال إعلامٍ ضعيف أو إعلامٍ بلا هوية بل من خلال إعلامٍ قوي يقوم عليه مهنيون محترفون لهم هوية واضحة وهذا بلا شك ما تفتقده دول العالم الإسلامي. وتعتمد

وسائل الإعلام في بلدان العالم الإسلامي على استيراد المواد والبرامج والمسلسلات بل واستنساخ ودبلجة كثير منها باللغة العربية أو اللغات المحلية في البلدان الإسلامية، كما يغيب عن الإعلام في الدول الإسلامية أي محاولة للتنسيق أو الإنتاج المشترك، بل أن اللغة العربية التي تمثل اللغة الأم والرسمية لنصف البلدان الإسلامية تقريباً، إضافةً لأنها اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، ومع ذلك تعاني اللغة العربية في الإعلام العربي وفي إعلام الدول الإسلامية جفوةً عظيمة ً وتركاً لمفرداتها لصالح لغات وافدة كالفرنسية والإنجليزية، حتى لا يكاد يفهم المواطن في المشرق العربي ما يبث في قناة أو إذاعة مغربية والعكس كذلك، حيث معظم المضامين المنطوقة بل والمكتوبة أحيانا هي لهجات محلية لا يتجاوز أثرها حدود البلد الذي يفهم مفرداتها.

**وشهد** فضاء الإعلام العربي و الإسلامي حروباً إعلامية ضروساً تشنها عشرات القنوات فيما بينها بناءً على تصورات ومواقف مذهبية لها امتدادات سياسية واجتماعية، ومن ذلك ما تقوم به الفضائيات الشيعية المدعومة من إيران، التي تحفل بخطابات عنيفة وحشد نفسي ضد المعسكر الآخر الذي تمثله البلدان الإسلامية التي تعتنق المذهب السني، التي بدورها ومن خلال وسائل إعلام رسمية أو خاصة توجه انتقادات لاذعة وربما خطابات اقصائية لا تنقصها الكراهية. وفيما يلي موجز بسيط لعناوين صحفية وردت في بعض وسائل الإعلام العربية والإسلامية[٤٠].

ــ أمثلة على ممارسات الشيعة الطائفية في العراق سوريا لبنان الكويت.

ــ الشيعة يمارسون الطائفية ضد أهل السنة و يتهمون غيرهم بالطائفية.

ــ في العراق سوريا لبنان الكويت وكما يقال رمتني بدائها وانسلت.

ــ التناقضات الشيعية الطائفية والكيل بمكيالين.

ــ الشيعة يقتلون أهل السنة في العراق وسوريا ولبنان ليست طائفية وعندما يرد أهل الســنة علــيهم نكون طائفيين.

ــ نوري المالكي يقتل أهل السنة في العراق ويدعوا إلي نبذ الطائفية علما أن نوري المالكي هو رئيس حزب الدعوة الشيعي الطائفي.

ــ حسن نصر الله يقوم بقتل أهل السنة في سوريا و يدعوا إلي عدم الطائفية.

ــ أهل السنة في عقيدة الشيعة الاثنا عشرية كفار لأننا لا نؤمن بولاية ١٢ إمام ونواصب يســتحلون دمائنا وأموالنا.

ــ وأن أهل السنة أبناء بغايا.

ــ لقد وجد الشيعة فرصة ليكونوا حكاما وطنيين للعراق وقوة مهيمنة في لبنان وأقلية مصـــونة فـــي سوريا لكن ثقافة الانتقام والذاكرة الموتورة أضاعت عليهم ذلك.

ــ إيران تصف من أصدروا (بيان القاهرة) أمس بأنهم وعاظُ السلطان، وتنسى أنه لا يوجد أسوأ مـــن واعظِ السلطانِ إلا السلطانُ الواعظُ.

ــ أحقر الظلمة من يظلم وهو يرفع راية المظلومية، ويذبح وهو يمثل دور الضحية.

**وفي** المعسكر المقابل لغةً لا تقل شراسة في مهاجمة الآخر المجاور ومن يتشارك نفس اللغة والمعتقدات. لقد غدت الصحف العربية كما هي الفضائيات والإذاعات ومواقع التواصل الاجتماعي منابر للتنابز والتخوين بين الدول العربية والإسلامية، وبث روح الكراهية والإقصاء بين العرب والمسلمين أنفسهم، ولعل من خير الشواهد على ذلك ما حدث بسبب مباراة في كرة القدم بين دولتي مصر والجزائر في العام ٢٠٠٩، حيث أشعل الإعلامان المصري والجزائري الفضاء بخطابات نارية واتهامات متبادلة غابت عنها لغة العقل وحضرت لغة العداء، فيما المنتظر من كل صحفي وإعلامي عكس ذلك حيث "ينبغي على الصحفي أن يتتبع الأسباب الظاهرة وغير الظاهرة للعنف وكل ما يؤدي للنزاع، وأن يكون دليلاً يساعد الناس للنظر بإيجابية للسلام"[٤١] وليس للعنف وتوتير المجتمعات ضد بعضها.

**ومما** يؤسف له في واقع الإعلام في الدول الإسلامية غياب أسس الحوار التي من أولها وأهمها "النقد الذاتي"، لقد فشل القائمون على ذلك الإعلام في إيجاد نظرية أو مرجعيات متفق عليها لنقد الذات والحوار البيني بين شعوب الأمة الإسلامية نفسها و بينها وبين الآخر. "ويعد اختلاف وجهات النظر السياسية والإعلامية في الوطن الإسلامي أمرا يشكل غربة بين العرب والعرب، و العرب وبقية المسلمين، فقد نجح الاستعمار في رسم حدود سياسية تفصل الأمة الإسلامية إلى أجزاء، كل جزء قيل لنا انه يمثل دولة مستقلة تختلف عن الدول الإسلامية الأخرى، ولم يستطع العرب إلى الآن تكذيب هذا الادعاء، أو هدمه أو إلغاؤه بتوحيد الدول العربية في أمة، أو اتحاد عربي واحد له لغته وموارد ومستقبل واحد"[٤٢].

**والوطن** العربي يملك قدرات مالية وبشرية هائلة يمكن من خلالها أن يفعل الحوار ويطبع العلاقات البينية قبل الحديث عن أي حوار مع الآخر المختلف ديناً وثقافةً، حيث يملك وسائل الاتصال التي تمكنه من التطبيع الاجتماعي بين الجماهير العربية، ويمكن التطبيع من خلال وسائل الإعلام التي يمكن أن تجعل من الإنسان العربي المسلم شخصية إيجابية متوافقة مع معايير الثقافة الإسلامية على المستويات كافة (محليا، وقطريا، وعربيا، وإنسانيا ) والتطبيع بهذا المعنى عامل أساسي للوجود العربي كله[٤٣]. و يمكن التعرف على واقع الإعلام في أي دولة من دول العالم الإسلامي والعربي من

خلال النظر إلى تلك القوانين المنظمة للحريات في كل قطر عربي أو مسلم، أو من خلال متابعة التقارير السنوية التي تصدر عن منظمات حقوقية إقليمية ودولية، حيث غالباً ما تتذيل الدول الإسلامية قائمة تلك التقارير نتيجة لتضييقها على الصحفيين والإعلاميين، ومنع الإعلام من ممارسة سلطاته، ناهيك عن أن تتبنى أو تدعو لحوار أو تفاهم مع الآخر المختلف ديناً ولغة. ويمكن في هذا السياق تحديد بعض المواصفات التي يتصف بها الإعلام العربي الذي يمثل جزءاً مهماً من خارطة الإعلام في الدول الإسلامية وذلك من خلال ما يلي[٤٤]:

**أولا:** التبعية للإعلام الغربي، فالإعلام العربي عانى التبعية للإعلام الغربي بسبب سيطرة الغرب على مصادر الأخبار والأنباء.

**ثانيا:** إحجام بعض الأقطار العربية عن استخدام خطاب إعلامي متطور لدحض المزاعم و الافتراءات التي توجه للوطن العربي.

**ثالثا:** عدم توظيف وسائل الإعلام العربية في مخاطبة الشعوب والحكومات الغربية والتحدث إلى عقولهم وقلوبهم والتأثير عليها بلغة الشعور بالمسؤولية الإنسانية وبالمنطق المستقل فكريا وثقافيا، وعدم استقراء الرأي العام العالمي أو التقرب منه بالتحليل الواقعي وعرض الحجج المعززة بالأسانيد والأرقام بأسلوب علمي.

رابعاً: ويمكن أن نضيف هنا غياب التخطيط، فأي عمل بلا تخطيط مصيره الفشل، فالإعلام في الدول العربية إعلام في معظمه ردود أفعال ونتاج عمل غير مخطط أو مدروس.

**ب – تصحيح المسار في الإعلام العربي والإسلامي:**

**سبق** الإشارة لطبيعة النظم التي تحكم الإعلام في الدول العربية والإسلامية، حيث تتبع وسائل الإعلام في البلدان العربية والإسلامية بشكل أو بأخر للحكومة في كل بلد أما تبعية رسمية مباشرة أو من خلال التمويل أو بحكم النظام الذي يحد من حريتها ويجعلها مقيدةً بنظام إعلامي صارم مع تفاوت بين البلدان الإسلامية في درجة الحرية الإعلامية، التي غالباً ما تتذيل قائمة الحريات الإعلامية في التقارير الدولية، فمثلاً جاءت الكويت في المرتبة الأولى عربياً من حيث إتاحتها للحرية الإعلامية بينما احتلت المرتبة ٥٧ دولياً وهذا يبين مدى تراجع الحريات الإعلامية في الوطن العربي والإسلامي... وغالباً يكون دور الإعلام في تلك البلدان ترويجيا و تعبويا ودعائيا يعبر عن سياسة الحكم والحاكم لتحقيق مصالح هذا النظام أو ذاك والترويج لعقيدته السياسية ومتجاوزا المصالح العامة للمجتمع من منطلق أن مصلحة الحاكم العربي هي مصلحة الأمة وعلى ضوء ذلك فإن الإعلام العربي يتصف بعدد من الصفات **منها، ما يلي**[٤٥]:

١- أن سياسات الاتصال والإعلام لا تستند على خطط واستراتيجيات طويلة المدى
٢- تفتقر هذه السياسات إلى أساس علمي إعلامي من المعلومات والوثائق والأبحاث والميزانيات وهي وسائل دعائية للنظام وليست وسائل إعلام للمجتمع حيث تبتعد عن الموضوعية والعلمية وتنحو إلى الارتجال.
٣- الإعلام العربي هو إعلام رسمي من أعلى إلى أسفل وذلك يرجع إلى مركزية وتوجيه دعائي والذي يخدم رأس النظام.

- **<u>فيما المأمول تحقيقه يتم من خلال استراتيجية عربية للإعلام وفق ما يلي:</u>**

١- ضرورة رسم خرائط معرفية للاتجاهات الأيديولوجية في الوطن العربي أي أنه بدون رسم هذه الخرائط الدقيقة عن كل الاتجاهات الأيدولوجية الفاعلة عربياً، وهذه الخرائط لا بد لها من أن تقيم الوزن النسبي لكل تيار واتجاهه، وهذه الخرائط تساعد على معرفة الواقع العربي الذي تدير وتحدد ملامح التغيير واتجاهاته، ومن ناحية أخرى تقضي هذه الخرائط على التعميمات عن العرب والمسلمين التي تصوغها الدوائر الغربية السياسية والثقافية والإعلامية.
٢- تبني موقف من ثلاثية الماضي والحاضر والمستقبل... حيث ان الإعلام العربي قادر على أن يلعب دورا في الدعوة لدراسة التراث بأنماطه المتنوعة والتأكيد على ممارسة التأويل بمناهجه المتعددة حتى يتواءم النص الديني والتراثي مع متطلبات العصر. ولتحقيق هذه الغاية لابد من السير خلف المنهج العلمي النقدي لدراسة الواقع العربي. وهذا المنهج لا بد وأن يكون تكامليا لا يفصل بين السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة، منهجا نقديا يسمي الظواهر بأسمائها.
٣- حصر المشكلات المستعصية ما بيننا وبين الغرب، **<u>أي تحديد أبرز الأزمات والملفات الشائكة والتي تجمل بـــ:</u>**

أ- العلاقة ما بين الغرب والإسلام.
ب-التطرف الفكري في العالم العربي والإسلامي.
ج - المشكلات الناجمة عن الإرهاب.
هـــ - الهجرات العربية لأوروبا وخاصة قضية اندماج المهاجرين في المجتمعات الأوروبية.
و -العنصرية الجديدة التي اجتاحت أوروبا ضد المسلمين والعرب.

**حقيقةً** إن الإعلام العربي والإسلامي لا يزال بعيدًا عن صياغة خطاب إعلامي حضاري يكون منطلقاً لتشكيل صيغةً لحوار عربي وإسلامي قبل الحديث عن حوار مع الآخر المختلف ديناً ولغةً. ومع ذلك يتحجج البعض في العالم العربي والإسلامي من الرافضين لفكرة الحوار مع الآخر، حيث يرون أن المنفذين والقيادات في العالم الغربي لا يريدون حواراً بل غايتهم السيطرة على العالم العربي والإسلامي تحت عناوين براقة وجاذبة كالحوار وترسيخ مبادئ السلم العالمي، وفي نفس الوقت لا يقدم

هؤلاء المشككون من العرب والمسلمين طرحاً ايجابياً للتفاهم والحوار بين أبناء شعوب الأمة العربية و الإسلامية أو بين أبناء الشعب الواحد، فيما الواجب التفاعل بإيجابية مع كل الطروحات وتحديات العصر المتوالية ومواجهتها بعقول متفتحة وأذهانٍ حاضرة لا ترفض الآخر ولا تقبله إلا بناءً على محددات علمية وثقافية متفقٍ عليها. كما أن وسائل الإعلام الحديثة قد أتاحت فرصاً كبيرةً للتخلص من هيمنة الغرب على الإعلام، وبالتالي القدرة على تقديم الرؤيات الخاصة بكل مجتمع للعالم دون وصاية من أحد، وهذا ما يؤكده كيوتشيا يوابوتشي (Koichi Iwabuchi, 2010) مقالة نشرها في المجلة الآسيوية للاتصالات، حيث قال أن القدرة على الإنتاج الإعلامي والثقافي في ظل العولمة قد تعززت لدى الجهات الفاعلة غير الحكومية في الغرب مما أضعف هيمنة الإعلام الأمريكي.. وهذا ما قلل من تأثير الإعلام الأمريكي في دول أسيا[٤٦].

**الواقع** أن ضعف الهيمنة الغربية وانحسارها عن العالم تؤكده العديد من الدراسات، "حيث أدى تطور الاتصالات على مستوى دول العالم بما في ذلك دول شرق آسيا لازدهار الإبداع المحلي وتشكيل منافذ للاتصال المحلي بين الجماهير وبالتالي التحرر من الهيمنة الإعلامية والثقافية الغربية"[٤٧]، وعليه فالمجال واسع للمجتمعات العربية والإسلامية لتثبت قدرتها على الإنتاج والإبداع الذي يمثل ثقافتها وحضارتها بعيداً عن المؤثرات الخارجية، خاصةً مع ما يتوفر للدول العربية والإسلامية من إمكانات مادية وبشرية وقبل ذلك مرجعية دينية تزخر بقيم السلام والوئام ومحبة الإنسان وحرية الجميع فيما يعتقدون دون إكراه أو إقصاء.

## نتائج الدراسة:

### من أبرز نتائج الدراسة ما يلي:

١. تعد تنمية ثقافة الحوار من أبرز الوظائف التي ينبغي أن تؤديها وسائل الإعلام خاصة في العصر الحالي.

٢. يعد اكتساب آداب التعبير عن الرأي والالتزام بها مؤشرا يمكن من خلاله الحكم على وجود ثقافة كيفية التعبير عن الرأي من عدمها وكذلك اكتساب ثقافة الحوار وآلياته.

٣. لم يعد الإعلام ترفًا، بل أصبح ضرورةً، لا يمكن للناس أن تستغني عنه، وهو وإن اصطلح على أنه "السلطة الرابعة" لكنه في الحقيقة صاحب التأثير الأول.

٤. للإعلام دور محوري ومهم في صياغة الرسائل الكلية للأمة وتبنِّي قضاياها وحماية ثقافتها، وصيانة مقومات هويَّتها، فضلاً عن توعية الإنسان بالمتغيرات المعاصرة، وتبصيره بالتحديات المحيطة به فوسائل الإعلام يفترض أن تمثل المجتمع تمثيلاً حقيقيًّا، فتكون مرآةً تعكس صورة

المجتمع وقيمه وآراءه وأفكاره وعاداته وتقاليده، وكذلك هموم المواطن وطموحه وآلامه وآماله، وهذا يعدُّ صمام الأمان للإعلام، وبالتالي يصبح بحق لسان حال المجتمع.

٥. يتسع مفهوم الإعلام ليشمل العديد من الوسائل والأدوات التي تستهدف الجمهور لتوصيل معلومات محددة، إلى جمهور مستهدف.

**التوصيات:**

**تأسيساً على ما تم استعراضه من حاجة الأمتين العربية والإسلامية لمد جسور الحوار والتفاهم مع الأمم الأخرى وفي مقدمتها العالم الغربي، وما تم التطرق له من عجز وتشتت يعاني أثاره الإعلام العربي والإسلامي الذي فشل القائمون عليه في إشاعة الحد الأدنى من لغة الحوار وثقافة السلم بين المجتمعات المحلية، سواءً العربية أو المجتمعات في الدول الإسلامية، يمكن الخلوص إلى التوصيات التالية:**

١) يلزم إعادة صياغة مواثيق شرف الإعلام بين الدول العربية والإسلامية وتفعيلها تطبيقاً وعملاً بما يؤسس لبيئة إعلامية تسودها لغة التفاعل الإيجابي بين العرب والمسلمين من منطلق المصلحة المشتركة أولاً، ومع الآخر المختلف ثانياً وبما يحقق مصالح الجميع.

٢) اعتماد التخطيط الاستراتيجي كمنطلق لإعلام شامل تتناغم فيه وسائل الإعلام العربية والإسلامية في سعيها نحو أهداف محددة تخدم الجميع.

٣) إيجاد مرجعية قانونية إعلامية على مستوى الوطن العربي والإسلامي لفض النزاعات ومعاقبة وسائل الإعلام المتجاوزة.

٤) يلزم احترام خصوصيات الآخر الحضارية، فلكل أمة معتقداتها وقيمها التي تعتز بها وتغضب حين تمس أو يتنقص منها.

٥) تفعيل دور الجاليات العربية والإسلامية في الغرب، وإشراكهم في صياغة ثقافة حوارية مناسبة مع الآخر.

٦) تعزيز نقاط الاتفاق مع الآخر والبعد عن مواطن الخلاف، وكذلك الانطلاق من القضايا المتفق عليها.

**مراجع الدراسة :**


١) حلمي أحمد الوكيل: تطوير المناهج: أسبابه، أسسه، أساليبه، خطواته، معوقاته، (القـاهرة، مكتبـة الأنجلو المصرية، ١٩٩١م)، ص ٩.

٢) عمر عودة الخطيب ــ لمحات في الثقافة الإسلامية ١٩٧٧ ص[٢٧].

٣) عبد المنعم الصاوي ــ عن الثقافة ــ القاهرة ــ دار القلم ١٩٦٦ ص[٣٦].

٤) ينظر: (مقدمة إلى الحوار الإسلامي المسيحي)، محمد سماك، دار النفائس، الأردن، ط١ ص(٧٩).

٥) أدب الحوار في الإسلام، مداخلة للمحامي محمد القدوري في مؤتمر الإيسيسكو حول أدب الاختلاف في الإسلام، موقع الإيسيسكو على شبكة المعلومات.

٦) حسين أبو شنب، دور الإعلام في تعزيز السلم الأهلي في المجتمع الفلسـطيني، المـؤتمر العلمـي الثالث عشر ( مجلة كلية الإعلام، جامعة القاهرة) مايو ٢٠٠٧

٧) محمود عبد الرؤوف، دور الإعلام في البناء الثقافي والاجتماعي للمصريين، " المـؤتمر العلمـي الثالث عشر ( كلية الإعلام، جامعة القاهرة)٢٠٠٧.

٨) سلوى إمام علي: تأثير مشاهدة الجمهور المصري للقنوات الفضـائية علـى التعـرض لوسـائل الاتصال، المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ذي الحجة ١٤٢٥- ٢٠٠٥م.

٩) سامي سعيد النجار، دور الصحافة في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو قضية العولمة والهوية الثقافية، المؤتمر العلمي العاشر ( الإعلام المعاصر والهوية العربيـة) ( كليـة الإعـلام، جامعـة القاهرة، الجزء الأول، مايو ٢٠٠٤م).

١٠) سلاح رشاد الدواوسة، استخدامات الجمهور الفلسطيني للقنوات الفضائية العربيـة والاشـباعات المتحققة، ( رسالة ماجستير ) معهد البحوث والدراسات العربية، عام ٢٠٠٢.

١١) محمد عبد البديع السيد: التعليم الإعلامي في الجامعات المصرية الحكوميـة والخاصـة: دراسـة ميدانية مقارنة، دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي السنوي الأول: مستقبل التعليم في مصر بين الجهـود الحكومية والخاصة، كلية البنات، جامعة عين شمس، بالاشتراك مع أكاديمية طيبة المتكاملة للعلوم، والمنعقـد فـي الفتـرة مـن ٢٩-٣٠ / ٦ / ٢٠٠٢م. كليـة البنـات، جامعـة عـين شـمس، ٢٠٠٢م

(12)Lingwall, James Andrew: Journalism and Mass Communication: at Academic Crossroads in American Higher Education, Ed. D., University of Washington, Dis., Abs., Int., Vol. 63 – 05 A, No. AAi 3053529, 2002, P. 1612.

١٣) محمد عبدا لله الجربيع، وسائل الإعلام العربية والعولمة، مجلة الدراسـات العربيـة، القـاهرة، العدد١٠٠ يوليو- سبتمبر ٢٠٠٠

١٤) لسان العرب (حور) ٢١٧/٤.

١٥) القاموس المحيط (حور) ١٦/٢.

١٦)سورة النحل آية ١٢٥.
١٧)العنكبوت آية ٤٦.
١٨)هود ١٨٨.
١٩)آل عمران ٦٤.
٢٠)الممتحنة: ٨، ٩.
٢١)العنكبوت: ٤٦.
٢٢)المائدة: ٥.
٢٣)النحل: ١٢٥.

(24) Hans kung; Le christianisme et les religions du monde, ed le Seuil, Paris 1986 p14 .

(25) http://www.wpfdc.org/dialogue-of-civilizations/18428-dialogue-of-civilizations-to-foster-cross-cultural-understanding .

(26) The Journal for Thematic Dialogue , 2011

(27) Dominique Bouchet , ARTICLES ،2012 , p28 .

(٢٨) النجعي، علي بن محمد، الإعلام مفاهيم، ط٢، ١٤١٦ هـ ــ ص٢٥ ــ ص٣٥

(٢٩) عارف، نصر محمد، نظريات التنمية السياسية: دراسة مقارنة في ضوء المنظـــور الحضـــاري الإسلامي، سلسلة الرسائل الجامعية

(٣٠) فيرجينيا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٣، ص٢٥.

(٣١) عبد الرحمن، عواطف. قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، سلسلة عام المعرفة، عدد ٧٨، الكويت: المجلس القومي للثقافة والفنون والآداب، رمضان ١٤٠٤، ص٥٠.

(٣٢) بشير،عماد، وآخرون،تقرير حالة حوار الثقافات في العالم – دراسة مسحية لصحف ودوريـــات انجليزية وفرنسية وألمانية وعربية –، مؤسسة الفكر العربي للبحوث والدراسات، لبنان، ٢٠١١، ص ٢٩٢-٢٩٣.

(33) Global Media Journal , 2013 , p265

(٣٤) الرفاعي، عبد الله بن محمد بن حسن. ( ٢٠١١ ه ). اعتماد الشباب الســعودي علـــى وســـائل الإعلام التقليدية والوطنية والمستحدثات الاتصالية – دراسة مقارنة على عينة من الشـــباب فـــي مدينة الرياض –. مجلة جامعة الإمام. العدد السادس. محرم، ص٧١٨.

(٣٥) أبو أصبع، صالح خليل. ( ٢٠١١ م ). استراتيجيات الاتصال وسياساته وتأثيراته. ط ١. عمان : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ص٢٥٤.

(٣٦) إبراهيم إمام ــ الإعلام والاتصال بالجماهير ــ مكتبة الإنجلو المصرية ١٩٦٩ ــ ص[٣٢٧].

(٣٧) عبد الله تايه: الإعلام الثقافي في الإذاعة والتليفزيون، دار الماجد للطباعـــة والنشـــر، رام الله، فلسطين، ٢٠٠٦، ص٢٩.

(٣٨) المرجع السابق، ص٣٠

(٣٩) نازلي إسماعيل حسين ــ الشعب والتاريخ ــ دار المعارف بمصر ١٩٧٦ ص١٥٢.

(40) http://alakhabr.blogspot.com/2013/06/blog-post_16.html.

(41) Global Media Journal , 2013 , p265

(٤٢) حجازي، عبد الرحمن، الإعلام الإسلامي بين الواقع والمرتجى، دار المعرفة، لبنـــان، ٢٠٠٩، ص ١٩٤-١٩٥

(٤٣) الإعلام الإسلامي بين الواقع والمرتجى، مرجع سابق، ص ١٩٥.

(٤٤) المشاقبة، بسام عبد الرحمن، الإعلام المقاوم بين الواقع والطموح، دار أسامة للنشـــر، عمـــان، ٢٠١٠،ص٥٥

(٤٥) الإعلام المقاوم بين الواقع والطموح، مرجع سابق، ص ٦٩-٧٠.

(46) Koichi Iwabuchi Globalization, East Asian media cultures and their publics,2010 ,p199.

(47) Postcolonial Studies, Vol. 13, No. 4, P 419, 2010